الانسي ، كان مـــن اقربائنا وهو زوج عمتي ووالد عمر الانسي الرسام المعروف • ولهذا كان من السهل عليها الرجوع اليه في أي وقت كان • اما طبيب الاسنان فانني اذكر دهشتي حينما صحبتها اليه مرة وكنت صغيرة السن ، ولم اكن اتصوّر بأنها ستتخذ هذه الحيطة العجيبة في حجابها ، اذ انها احضرت معها منديلا لفته حول رأسها ووجهها حتى لم يظهر منه الا فمها الذي اسلمته للطبيب • وظلّت على تمسكها الشديد حتى كنا نلجأ الى التحايل في صبانا، بعد ان اصبح زيّ قص الشعر شائعا ، فكنا ندّعي امامها بأننا نذهب الى احدى الحلاقات لتصفيفه حتى لا نثير غضبها علينا ، فيما لو علمت بأننا نجلس امام رجل ليقص لنا شعورنا • وهكذا هيّأت لي بكل سرور الحجاب الذي طلبته منها وانـــا في سنّ مبكرة جدا •

ودخلت السور الحديدي وانا في العاشرة من عمري اتعثّر في مشيتي ضمن ازاري ، وانضممت الى امي وجداتي اللواتي سبقنني اليه • ولم اشعر بشيء مـــن الاسى في ذلك الحين ، بل حسبت ان هذا مصير كل فتاة في مثل سني،وانه يعني انني اصبحت صبيّة ، وان في تحجبي شيئا مـــن الاحترام لشخصي • والامر الوحيد الذي احزنني هو حرماني من النزول الى الحديقة للعب مع اخوتي ، لانها مكشوفة من الجيران ، وكذلك عدم السماح لي بتسلق الاشجار وتناول عصرونيتي عليها كما كان عهدي في السابق • وهذا الشعور كان الغصة الاولى التي اثّرت في نفسي نحو التحجب والانزواء والتسربل بالقيود •

وفي تلك السنّ قامت صداقة طفولة بريئة بيني وبين شحاذة

Twitter: @abdullah1994